

أحلام ..  
على قائمة الانتظار

دار  
البنك  
للنشر والتوزيع

نبال قندس

"أَحْلَامٌ .. عَلَى قَائِمَةِ الْإِنْتِظَارِ"

(نصوص)

الطبعة الأولى (٢٠١٣)

صدرت عن



دار الجندي للنشر والتوزيع - القدس

٠٠٩٧٢٢٣٤٠٠٣٥

info@aljundi.biz

www.aljundi.biz

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي

جزء منه، بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without prior permission of the publisher.

نبال قندس

---

أحلامٌ .. على قائمة الإنتظار

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

## إهداء..

إلى أمي التي أهدتني دعواتها في كل خطوة،  
و أبي الذي أورثني حب الأبجدية،  
لكل من وقف معي و ساعدني في إصدار هذا العمل،  
للأصدقاء و الصديقات،  
ياسمينه ، قُبلة،  
و دَعواتِ بحجم السَّماء!

نيبال قندس

لأنني لم أُحب يوماً رتبة القدمات  
سأعفيكم في كتابي هذا من قراءة إحداها !

هكذا هي حياتنا

حُلمٌ يتحقق .. وحُلمٌ يتعثر ..

وَبَقِيَ أعلامنا قيد الانتظار !..

أعلام مستغاني

..... أحلام على قائمة الانتظار .....



I

رَسائِلِ اِلیٰ مَجْهُولِ

## على سفا نسيان

نَسَمَة رَقِيقَة عَبَرَتْ رُوحِي حِينَ ذَكَرْتُكَ ،

فِي خِضَمِ كُلِّ الْأَشْيَاءِ

الَّتِي تَتَكَدَسُ فِي ذَاكَرَتِي وَقَلْبِي ،

تَبَقَى أَنْتِ الْأَهَمُّ وَالْأَجْمَلُ وَالْأَرْقَى

مِنْ كُلِّ مَا يَسْتَحِقُّ الْكِتَابَةَ !

مَرَزَمَنْ مُنْذُ هَمَسْتُ بِكَ فِي حِرُوفِي ،

وَكَانَ هَذَا الْحُبُّ الَّذِي جَمَعَنَا لِسِنَوَاتِ

لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَنْتَهِيَ بِنُقْطَةٍ فِي نَهَايَةِ قَصِيدَةٍ عَابِرَةٍ !

وَكَانَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَلْقِي بِهَا بَعِيداً كُلَّمَا أَمْسَكَتِ بِيَدِ النَّسِيَانِ

تَأْبَى أَنْ تَرْحَلَ عَنِّي ..

فَتَعُودُ مِرَاراً لِتَسُدَّ ظَمَأَ رُوحِي !

أَنْتِ وَالْكِتَابَةُ ضَيْفَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ امْرَأَةٍ ،

..... نيبال قندس .....

مِزاجية ، نرجسية ،

تَعشِقُ الكَلِمات التي تَغْتَسِلُ في أُنْهارِ عِطْرِكَ !

يَقولون : "مواليد الشهر الواحد متشابهون كثيراً"

وَكُنَّا نحن المِثَال الذي يَشُدُّ عن هذه القاعدة

لم نَتشابه يا سيدي،

إِلا في هذا الحُب الذي قَرَعَ أبواب قلوبنا

برقة حَبات المَطَر

وقَطرات الندى !



اليوم :

هل يَعْنِيكَ أن تَعْلَم أني أَسْتَلِمُ برقية حَضُورِكَ بِمِللِ باذِخ ،

أَقْلِبُهَا على الوَجْهِ الأَخْرَ لَأَرْسَمَ

بِكُلِّ دَقَّةِ خارِطة الفِراقِ الذي أَخْشَاهُ ،

أَهْرَبُ مِنَ السَّعَادَةِ التي أَتَمَنَاهَا مَعَكَ

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

لأنني لا أأمن الحب على قلبي !

رد إليك رسالتك مُغلّفة بالغياب والدموع .

أكتم صراخ قلبي المحموم بك !

وأمد عنقي لمقصلة الغياب،

هَذَا الْغِيَابَ الَّذِي نَوَّقَ عَلَى وَثَائِقِهِ بِكامل إرادتنا

موجع حد الموت وأكثر!

## حكاية فراق ..

لُما كُفِّ فُراق

يُثيرُ غيابها حَنقك

يأكل الحُزن من أطراف ثوبك

يتعطلُ قطارُ حياتك في مَحطاتِ إنتظارها

يُظلمُ هذا الكون في عَينيكِ أكثر

هي ، كانت تُحبك

و قَريبة بما يكفي لِتكونَ في قلبِك

لكنها اليوم أبعد من غَيمة

من نَجمة

من ذِكري هربتِ بَعيداً

هي ، كانت قَريبة

على بُعد هَمسة

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

لمسة

وإبتسامة

إنما اليوم ما عاد قلبها يكثرث

حزمت متاعها

وغادرت الكوكب الذي كان يمسك بزمام أحلامها

أوصدت خلفها الباب الذي

كان يأتيها بريح الحُب ، لتستريح !



أنت تشتاقها

لكن كبرياتك الشرقي الطراز يكابر

تُحاول قتلها بأكواب القهوة وعلب السجائر

تنفثها مع دُخانك

فتبرُز لك ذكراها مع رشات عطرها

الذي كان يختلط بأنفاسك

..... نيبال قندس .....

أنت مُتعب ، كليلِ الشِّتاء

يَقهرُكَ إهمالها واهتمامك

تجاهلها وإنكسارك

سعادتها واحتضارك

يأخذك الحنين إليها

تَهمر من قلبك الحميم كبركان إنفجر للتو

إنما يُعزي نفسه بأنه لا يزال شامخاً!

على عتباتِ بابها تُغطي جراحك بذات اليد

التي صَفعت الحب الذي جَمعكما

تَصرُخُ .. وتُزجر

تتوعدها بالنسيان

” سانسائكِ إن إستمرُّ بعدك .. أقسم سأفعل ”

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

لكنها أجزمت حين غادرتك أنها لن تعود

لا يُرعب النسيانُ يا سيدي امرأة اختارته طوعاً!



## على سفا جُرح مَفْتوح ..

مساء الخذلان سيدي ..

مساء سقوط الأقنعة ..

مساء انهيار الوجوه ..

وظهور الوحوش التي كانت تستر نفسها خلفها ..



سيدي .. في كل ليلة كنت أسهرلك فيها،

وأظن أنك على الطرف المقابل

من المدينة ، تسهرليلي ..

كنت ساذجةً جداً !



في كل مرة كنت أجلس فيها للصلاة

أرفع يدي للسماء مع كل ركعة

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

وأهمس في كل سجودٍ في أذن الأرض باسمك  
كنت أظن أنك في ليلة مشابهةٍ تفعل ذلك لأجلي !  
كنت بريئةً جداً..



في كل مرة أسمع تلك الأغنية الأثيرة ،  
وأظن أنك ذات صدفة قد تسمعها ،  
واتقّةً جداً أنها ستُذكركُ بي..

كُنت عاطفيةً جداً !..



في كُلِّ جلسةٍ يُذكر فيها الحُب ،  
والشوق للحبيب ،  
والإخلاص والثقة ..

ترتسم ملامحك في فنجان قهوتي ،  
تبتسم لي بِحُبٍ وخجلٍ ..

كُنت واهمةً جداً



في كل مرةٍ يهاجمني المرض فيها ،  
وأقضي الأيام في السرير ،  
مُتمنيةً أن تكون إلى جانبي ،  
هاذيةً باسمك بين كل دقةٍ ودقة !  
مُؤمنةً أنني سأكون ملاكك الحارس ،  
حين تمرض ،

وجليستك الأولى والأخيرة ..

كُنت بعيدةً عن الواقع جداً ..!



في كل مرة ،

أرى فتاةً تبكي حبيباً هجرها ،

وكسراً لها قلباً ..

وحطم لها ذكري ..

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

أهمس في قلبي ،

أن لا شيء مثلك .

ولا حُب كحُبك ،

ولا إخلاص كإخلاصك ،

ولا شيء يعدل ثقتي ،

بقلبك الذي لا يجرح ،

وروحك التي لا تهطل إلا بالخير،

كُنت غيبهً جداً !



في كُلِّ مرة ،

كُنت أرى فيها عروسين ،

يرقصان فرحاً بلقاءِ كتبه الله لهما ،

مُتخيلةً فرحتك بي في فستاني الأبيض ،

وعظيم شُكركَ لله الذي جعلني نصيبك ،

كُنت امرأةً حاملهً جداً !



في كل مرة أستعيد ذكرياتنا ،

واحدةً تلو الأخرى ،

حُباً تلو الآخر ،

وابتساماً تلو الأخرى ،

لأصطدم بحاجز خذلانك ،

وبجدار وهمي بك ،

وأذكر أنني كنت أعيش هذا الحُب وحدي ،

اشتاقك وحدي ،

أذكرك وحدي ،

أكتبك وحدي ،

وأبكيك حتى الآن وحدي !

تصغر الدنيا في عين قلبي ،

حتى تصبح بحجم خُرم إبرة !

## مَقْرِي وَحَدِيثٌ لَمْ يَكْتَمَلْ !

أُهِمَّهَا النَّادِلُ :

سَأَرْحَلُ الْآنَ

وَسَيَأْتِي بَعْدِي رَجُلٌ أَنْيَقُ

يَرْتَدِي بَدَلَةً سَوْدَاءَ وَسَاعَةَ فَضِيَّةَ

سَيَجْلِسُ عَلَى الطَّائِلَةِ بِمَحَاذَةِ النَّافِذَةِ

يَصْمِتُ قَلِيلًا .. ثُمَّ يَجُولُ بِعَيْنَيْهِ بَحْثًا عَنِ سَيِّدَةٍ

أَنْيَقَةٍ ، تَرْتَدِي مِعْطَفًا خَمْرِيًّا !

سَوْفَ يَطْلُبُ كَوْبًا مِنَ الْقَهْوَةِ

خَضْرَاهَا لَهُ جَيِّدًا وَلَا تُكْثِرُ مِنْ مُكْعَبَاتِ السُّكْرِ !

أُظَنُّ أَنَّهُ سَيَنْتَظِرُ طَوِيلًا

يَنْظُرُ فِي سَاعَتِهِ تَارَةً وَيَكْتُبُ الْمَلَاخِظَاتِ فِي

مُفَكَّرَتِهِ تَارَةً أُخْرَى !

..... نيبال قندس .....

وإذا ما لاحظت أنه بدأ يسأم من قرط الانتظار

قُل له : أن السيدة التي ينتظرها لن تأتِ

وأن سيداً نبيلاً قدّم لها الزهور وأخذها بعيداً

قل له : أنها تُفضل أن تقرأ كتاباً بدلاً من مجالسة

هذا الأحمق لذلك ستهربُ بعيداً

”كما هربت منك ذات مساء“

قل له :

لقد تركت لك قلبها تحت الوسادة

وزجاجةً عطريين رفوف ذاكرتك لتذكرها كثيراً!

## لا وألف نعم ..

أذكر بوضوح ،

ذلك اليوم الذي جنّت فيه تفرع باب القلب

فقلتُ "لا" في ذاتِ الوقت الذي كانت فيه

كُل الأشياء المقدسة في عليّة القلب تصرخ "نعم" ..

انطلقت "لا" من شفّتي كقنبلة تُبعدك عن طريقي

لكنها لم تردعك

فاليوم عُدت تطرق الباب ذاته ثانيةً

تشرع راية الحب من جديد

تقذف بأحزاني إلى أبعد طريق

عُدت مُحملاً بكل الحب والود

ونثرت السعادة من جديد

في حدائقي الجذباء المقفرة



عُدت وعاد ربيعك

والبهجة تسكنني

وما أشد شبهي بالأطفال أوقات بهجتي

أرقص .. أغني .. أطرب .. أدندن

لا تستطيع السماء احتضان فرحي

فتمطره على أراضي الحزن لتُنبتَ فيها

أزهار الفرح .. فراشات نورٍ تُحلق في الأرجاء

بمرح الأطفال

ثم تستقر على جناح الغيمات

ناقشةً أبجدية الحُب الأسطوري



أخبرو الفراق أنني حزمت أمتعة الحُزن

ألقيت بها في عرض شلال الغياب

أخذها الوقتُ بعيداً ..

فليضرب الغياب بحسده وقهره عرض الحائط

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

فالفرح لا يحتمل التأجيل ..

والوقت لا يحتمل الكآبة..

وأنا اليوم لحبيبي ..

وحبيبي لي ..

والبهجة لي..

والفرح لي ..

حتى الطيور تُغني لي ..

والفراشات ترقص لأجلي ..

فافرحي يا سماء وانزعي يا أرض غطاء الحُزن المُخلمي عن وجهك

الجميل ..

فالיום عدنا...اليوم عدنا

## ظلم الحبيب

حين يكون قلبك سماءي الواسعة  
وكتفك غيمة أسند رأسي إليها  
سيكون ظلماً أن تغيب !

حين أنام وأستيقظ  
على أمل لقاءك  
سيكون ظلماً أن تغيب !

حين أقف ثلاث ساعات  
أمام المرأة أتجمل لأجلك  
سيكون ظلماً أن تغيب !

حين أنتظرک تحت المطر  
ساعات وساعات

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

سيكون ظلماً أن تغيب !

حين أُقبِلُ كل أطفال الحي

وأقدم لهم الحلوى مزهوة

لأنك نطقت "أحبك"

سيكون ظلماً أن تغيب !

حين يكون أقصى المنى

أن أرتدي لك الثوب الأبيض

سيكون ظلماً أن تغيب !

# لا أريد أن أموت حُزناً ..

تاھت مراکبي

ما عُدت أشعربي ..بأنفاسي

قلبي يرتجف برداً قبل أن تفعل ضلوعي

ضحيج وصخب يُحيطان بي

يُعلقاني في دوامة من الأسئلة التي لا تنتهي

يُعلقان أمامي كُل الأبواب

أريد القليل من الهدوء والدفء

لا أحتاج تذكرةً تؤهلني للبكاء على كتف غيمة

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

ولا موكباً يأخذني لأراضي الفرح

أحتاج قلباً دافئاً يضميني بقوة

بهمس في ذاكرتي المرة تلو الأخرى

أن كل شيء سيكون بخير

اكتفيت من الخيبات

أنا التي مرَّعتُ في سرمدية الحُزن .. قلبي

واعتنقت مذاهب الوجد حتى البكاء

أنا التي ما اعترضت لك يا الله يوماً على قضاءٍ

أريد فقط صبراً ودفئاً يا الله .. صبراً ودفئاً

فأنا لا أريد أن أموتَ حُزناً .. لا أريد

## في الحيِّ

في الحيِّ رجلٌ ساذج  
يظن أن كل أنثى تفتح شرفتها  
وتبتسمُ للصباح وتغريد العصافير تبتسم له !

في الحيِّ رجلٌ مُسنّ  
يغطي رأسه كل صَباح بأغطية السري  
ريَنتظر زوجته الحنون ،  
و حين تتأخر يبدأ الصراخ والبكاء  
" لم تَمُت بعد .. ستأتي "

في الحيِّ رجلٌ آخر  
يشرب فنجان قهوة  
أعدته زوجته البدينة ،  
وينظر من أسفل نظاراته بشغفٍ

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

إلى شرفة جارته الشقراء !

في الحيّ طفلاً صغير

يَقطف لصديقته كل صباحٍ

وردة !

في الحيّ رجلٌ وحيد

يخُرج لعمله صباحاً ،

يعود آخر النهار إلى المنزل الفارغ ،

من فتحة الباب المُقابل

تُراقبه ابنة الجيران ،

يتمتم في سرّه "لا أحد ينتظرني"

في الحيّ رجل

يستيقظ قبل طلوع الفجر

يرتدي حذائه الممزق ويغادر

كي لا يرى وجوه أطفاله الجياع !



في الحيّ شابة جميلة  
تنتظر صديقها كل صباح  
عند الشجرة الكبيرة ،  
تسرق من جيب معطفه الورد والحلوى!

في هذا الحيّ ... كل الأشياء  
تشتكي الوحدة والضجر ،  
كُل الأشياء مُتعبة لأن لا أحد يُقدِّر قيمتها  
في هذا الحيّ  
لا أحد يجيّد الاستمتاع بما يملك !

## إلى سَيِّد الصَّمْتِ .!

تُكابر على نفسك وقلبك  
تتهمني بالفهم الخاطئ للأمور  
تسترسل في إلحاق الأوجاع بقلبي  
وجعاً تلو الآخر  
خيبةً تلو الأخرى ..  
خذلاناً يتلوهُ ما هو أقسى منه  
في سلسلةٍ لا تتوقف  
إلا بنزفٍ .. ودهشةٍ .. وانكسار  
تزرع مع كل وردة في طريقي  
ألف شوكةٍ تنخر ذاكرتي بعمق  
تدّعي البراءة الساذجة حد البذخ ..  
حد إصابتي بالجنون  
تسرق قلبي بكلمة ..  
وتتركني معلّقةً على مشنقة الصمت

الصمت ..

الذي لا ينتهي إلا بخنجرٍ مسمومٍ مزروع في رحم قلبي

تتنقل بين نساءك بقناع حملٍ وديع

تسرقُ قلباً .. حُباً .. تورثُ ذكرى وتمضي

تترك بصماتك على ليالي الشجن والحنين

تسرق من الليل نجومه ..

ترصفها على طرقات الذاكرة

تنقش بحروفٍ من نور .

تاريخ لحظةٍ حافلة بالكبرياء والجنون

لحظةٍ تساوي في سعادتها عمراً ..

حُلماً

نقشاً فرعونياً ..

إسطورةً إغريقية ..

جنةً أبديةً



..... أحلام على قائمة الانتظار .....

أي طرق النسيان أسلك.. إن كانت كل الطرق

ملتويةً لا تأخذني منك إلا ..

لُتُعيدني إليك

أي الأشياء تملئ فراغاً بحجم غيابك

الذي ترك فراغاً صغيراً بحجم كوكب

باتساع مجرة .

بامتداد كونٍ يبدأ منك ..

وينتهي إليك

أي نرجسيةٍ تضم تحت اسمها رجلاً

مُتقلباً ..

تقلُّبُ الفصول .. حد الدهول

أي ضميرٍ نائمٍ

يحمل على عاتقه بُكاء آلاف النساء



بربك يا سيد الصمت والغياب ..

إترك خلفك ولو لمرة واحدة

..... نيبال قندس .....

كُرهأً ..حقدأً ..يغُلفك في القلب ويحتويك  
بربك يا سيد الخيبات المتراكمة في القلب  
على رصيف الانتظار والانكسار  
عد يوماً ..

وانترع مني كل هذا الحزن الذي خلفته بعدك  
عد يوماً ..

واحمل معك صناديق ذكرياتٍ لا تنتهي  
واسترد من شرفاتٍ ليلى  
سهر ليالي لا تُحصى ولا تُعد  
عد يوماً ..

واهمس في أذن حنينٍ لا يغفو إلا بين يديك  
عد يوماً

وأثبت للقلب أنه ما عاد يحتاج إليك  
ولا ينام كالحلم في مقلتيك  
أنه سأم الظماً إليك ..والخوف عليك



..... أحلام على قائمة الانتظار .....

لكن وبعد تفكير طويل ..

أقول لك سيدي

لا تعد

فما عاد المكان هو المكان

ولا الزمان هو الزمان

وكل أبواب هذا الحُب أُغلقها بعدك الرحمن

## هاتف متأخر<sup>٢٩</sup>

الوقت : ما بعد منتصف الليل

يرن هاتفها النقال

على الجهة المقابلة صوته هادئ ومُتعب

يعتذر على اتصاليه المتأخر

يبدأ ثرثرة لا معنى لها

يشتكي من القهوة الإنجليزية

من زحمة الشوارع

وجوه البشر المتجمّمة

من صابونه الجديد السيء

يصمت قليلاً

ثم

“أشفاقك”

## ذكري ..

الذكري الـ..... لا أذكر الرقم بالتحديد

لا يزال الصمت جليس السوء

المُرافق لحكايتنا المُرهقة

وحبنا المتهالك على مشارفِ الموتِ

وطقوس رحيلنا الأخير

شوقنا أو شوقي وحدي ،

منذ صار الشوق مهنتي وجواز سفري

فقاعات الحنين التي تتفجر في

عروقي التي تغلي على الدرجة

الثامنة بعد المئة ..وجلاً

صندوق الذكري مفتوحٌ عن آخره

أرصفه قلبي مبلة بقطراتِ المطر..

والفقد

سياراتٌ تسابقُ الزمن المشغول عنا



وأطفالٌ بعمرِ الورد يتراقصون

تحت زخات المطر

كل الأشياء في شوارع الذكرى مألوفةٌ ومعتادة

إلا طيفنا

وهذا الشتاء الذي يفتقدنا

وذرات المطر الساخطة علينا

كل الأشياء متوافرة.. إلا نحن

نجمنا أفل ..

رحل .. أو انطفئ نوره

يوم قررنا بسذاجةٍ مُراهقين

تلويث التفاصيل الأنيقة بالصمت

ثم المُضيّ قُدماً

في اتجاهين مختلفين كل الاختلاف

تدور بنا الأيام

و تتخبط بنا مسالك الحياة

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

وينهش البُعد قلوبنا

وينخر النمل بنشاطٍ في ذاكرتنا... المُعتقة

ننسى.. أو نتناسى

نجهل .. أو نتجاهل

أيننا المنبعث من أقصى براكين الحزن

نغلق الدفتر على الحكاية قبل السطر الأخير

نضغط بقوة

نخنق الصوت المنبعث

نُقل الصندوق .. ونمضي

## الرجلُ الأنيبُ ..

فيما مَضَى كُنْتُ أَغْبِطُ أُمَهَاتِ وَأَخَوَاتِ الشَّبَابِ  
اللُّطْفَاءِ الْمُثْقَفِينَ ، الطَّيِّبِينَ  
لَأَنَّهُنَّ الْوَحِيدَاتِ اللَّاتِي يَمْتَلِكْنَ حَقَّ مَصَادِقَتِهِنَّ  
وَالنَّهْلَ مِنْ بَحْرِ حَنَانِهِنَّ ،  
وَعَطْفِهِنَّ  
لَكِنْ ..

وَبَعْدَ أَنْ عَرَفْتُكَ  
بِتُّ أَحْسَدَهَا هِيَ -لَا غَيْرَهَا-  
تِلْكَ الَّتِي لَمْ أَعْرِفْهَا قَطُّ  
مَنْ تَمْتَلِكُ زِمَامَ قَلْبِكَ  
وَحَدَّهَا مِنْ بَيْنِ النِّسَاءِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ  
وَقُلُوبَهُنَّ شَغْفًا وَهِيَامًا بِكَ  
يَتَدَاقَعْنَ عَلَى حُدُودِ قَلْبِكَ  
بِانْتِظَارِ تَأْشِيرَةِ عِشْقِي  
أَوْ تَذَكُّرَةِ دُخُولِ

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

تِلْكَ الأُنْثَى الَّتِي تَجْرِي مَجْرَى الدَّمِ فِي وِرِيدِكَ

وَيَحِقُّ لَهَا مَهَاتِفُكَ

وَالْحَدِيثُ إِلَيْكَ لِسَاعَاتِ

سَمَاعِ هَمْسِكَ وَصَمْتِكَ

وَالنَّظْرُ فِي عَيْنَيْكَ دُونَ وَجَلِ

وَحدهَا مَنْ تَسِيرُ فِي أَزِقَةِ قَلْبِكَ

بِكُلِّ ثِقَةٍ

وَتَرَفَقُكَ إِلَى مَحَافِلِكَ بِكُلِّ فَخْرٍ

وَتَنْظُرُ لِحِوَارِيكَ بِإِزْدِرَاءٍ وَشِمَاتَةٍ

هِيَ -لَا غَيْرَهَا-

مِنْ دُونَ النِّسَاءِ

مَنْ تَسْنُدُ هَفْوَاتِكَ وَعَثْرَاتِكَ

وَتَمْتَصُّ هُمُومَكَ وَأَلَامَكَ

وَتُصَفِّقُ لِكُلِّ انْتِصَارَاتِكَ

تِلْكَ الَّتِي تُكْمِلُكَ وَتُجَمِّلُكَ

وَتَنْثُرُ عِطْرَهَا بَيْنَ سَطُورِكَ وَأَحْرَفِكَ

كَمْ أَحْسَدَهَا فَهَنِيئاً لَهَا بِكَ

هَنِيئاً لَهَا بِكَ !

## عَيْنَانِ بِلُونِ السُّوَكْلَاهِ !

هَذَا الْيَوْمِ

الذِي يُمَكِّنِي أَنْ أَطْلُقَ عَلَيْهِ

“الْيَوْمِ الذِي لَمْ أُسْتَيْقِظْ فِيهِ عَلَى رِسَالَةٍ مِنْكَ”

لَا يَبْدُو يَوْمًا جَيِّدًا عَلَى الْإِطْلَاقِ

فِي الْحَقِيقَةِ: أَرَفَضُ أَنْ أُسَمِّيَهُ “يَوْمًا سَيِّئًا”

حَتَّى لَا أَجْلِبَ لِنَفْسِي الْمَزِيدَ مِنَ الشُّؤْمِ

فَقَدْ تَكُونُ مُصَادَفَةً

أَنْيَ أُصِيبَتْ بِحَسَّاسِيَّةٍ فِي الْعْيُونِ

وَقَدْ نَسَيْتُ نِظَارَتِي الشَّمْسِيَّةَ فِي الْمَنْزَلِ

قَدْ تَكُونُ مُصَادَفَةً أَيْضًا

أَنْ أَضْطَرَّ لِلذَّهَابِ فِي مَشَوَارِطٍ طَوِيلِ

دُونَ كِتَابِي الذِي نَسَيْتَهُ عَلَى رَفِّ الْمَكْتَبَةِ

وَالذِي كَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ

رَفِيقًا جَيِّدًا خِلَالَ هَذَا الْيَوْمِ

هَآآآ .. أَرَأَيْتَ .. لَيْسَ هَذَا يَوْمًا سَيِّئًا

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

إنما يوم المصادفات الغير متوقعة  
كتلك التي مررتُ فيها أمام منزلك ..  
ولم تكن موجوداً  
وكانت أزهاراً أمك تشتكي غيابك  
إلى أن جاملتها أنا  
ببضع كلماتٍ من تلك التي أقولها لِنفسي  
في الليالي الطويلة  
التي أفتقدك فيها وأبكي  
برفقة أكواب القهوة التي تتناثر حولي!  
أتعلم ..  
أحياناً أتمنى لو يظهر في عالم الطب  
من يرفعُ شعاراً مثل :

“لا للغياب”

“الغياب مُضربٌ بالصحةِ الجسديةِ والنفسيةِ”

لا عليكُ مجرد فكرةٍ مجنونةٍ تخطر ببالي ليس إلا  
لا تقلق جنوني الذي تعرفه لم يدفعني بعد

للترويج لمثل هذه الحملة



نسيتُ أن أخبركُ أمراً مُهماً  
الطقس اليوم يبدو جيداً على غير عاداته  
السماءُ زرقاء تتخللها غيومٌ إسفنجية  
كحبات المارشميلو  
ونسيمٌ عليل يتسلل من النافذةِ  
ليداعبِ الدمعات التي تتسرب من عينيَّ  
على أي حال قد لا يُهمكُ كل ما ذكرتهُ أعلاه  
لكن هُناك أسئلةٌ تراودني  
هل ما زالت عيناك بلون الشوكولاتة ؟  
تلك التي قُلت لك يوماً أنني أحبها أكثر منك  
بالمناسبة :

أما زلتَ غاضباً من ذلك الموقف ؟  
في الحقيقة لا أستطيع أن أذكر

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

إن كُنتَ يومها أداعبك أم أقول الحقيقة !

لا عليك فأنا أُحبك

أخيراً إن كُنتَ مُهِتِماً

لا تقلق عليّ .. فأنا بخير

ابتسم كثيراً هذه الأيام

يقولون ابتسامتي جميلة

واستعادت حيويتها

لكن

لا تُصدقهم

كانت لتكون أجمل لو كنتَ هنا !



## لقاء (1)

قمر هذا المساء

يذكرني بعينيك

ويرسم خطوات نبضك على جسدي

يملأني شوقاً وشغفاً

وأشياء كثيرة

لم أعلم أنها متوافرة لك في الحيز الكبير داخلي

سيمر زمن قبل أن يأتي موعد اللقاء التالي

ولكن صوت الحنين إليك

يصرخ وينادي الضحكة الخجولة

في ابتسامتك اللطيفة



أشتاقك

فهنيئاً لك ،

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

اليوم اكتسحت عالمي بأسره

وسرقتي من الجميع ،

بصورتك الرقيقة المرتمسة بمخيلتي،

وصوتك الهادئ العالق بأذني

منذ الأمس،

تلك النغمة الحنون التي التصقت في ثنايا

القلب والذاكرة،

لكأنك المطر الذي زارني على استحياء

وغسل قلبي من تراكم الحزن والأنين،

وملاً بريعه الأرجاء،

لكأنك الزائر الغريب الذي جاء القبيلة ،

وأبى إلا أن يسكن القلب

آه يا سيد القلب

كم اشتهى الارتماء على شواطئ قلبك،

والقاء رأسي المتعب من دوامة

الأفكار التي تصول بي وتجول

إلى كتفك الدافئ!



حديثك على قدر جماله أتعبي

فماذا فعلت بي

وماذا دسست لي بين كلماتك المنمقة

لتتعبي حتى النخاع!

## على المقعد المجاور .. أنت !

خَلَعْتُ قُشُورَ حُبِّكَ  
عَنْ مَسَمَاتِ جَسَدِي اسْتَرَفَ كُلَّ طَاقَتِهِ  
فِي انْتِظَارِكَ وَالْحَنِينَ إِلَيْكَ  
هَطَلَ الْمَطَرُ إِذَا ..  
وَزَادَ اشْتِعَالَ الذِّكْرَى بِي  
وَلَا شَيْءَ فِي بُعْدِكَ تَغْيِيرِ  
أَشْوَاقِنَا الْمُخْبِئَةَ فِي حَقَائِبِ الْغِيَابِ كَمَا هِيَ  
أَنْتُ.. لَا تَزَالُ كَمَا أَنْتُ..  
بِرُودِكَ الْمُصْطَنَعِ بِدَقَّةٍ وَثِقَةٍ  
وَتِلْكَ النَّظْرَةُ الَّتِي تَفْعَلُ فِي نَفْسِي الْأَثْرَ الْكَبِيرَ



جَلَسْتُ عَلَى الْمَقْعَدِ الْمُجَاوِرِ  
لِكَأَنَّهَا الْأَقْدَارُ شَاءَتْ جَمْعَنَا ذَاكَ النَّهَارَ

لِتُثْبِتَ لَنَا أَنْ اللَّعْبَةَ مُسْتَمْرَةٌ

وَأَنَّ أَجْرَاسَ النِّسْيَانِ لَمْ تُقْرَعْ بَعْدَ

مَلَامِحِ الشَّاحِبَةِ لَا تُخْفِي أَحْمَرَارَ وَجْهِكَ

الرَّجْفَةَ الَّتِي كَانَتْ تَزْحَفُ فِي عُرُوقِكَ

تَوَتَّرَكَ الَّذِي كَانَتْ يَرْتَسِمُ لَوْحَةً فِي عَيْنِكَ

لَا تَزَالُ عُيُونُنَا وَاجِهَتُنَا لِلْحَيَاةِ ..

تَفْضِخُ كُلَّ مُحَاوَلَاتِنَا الْكَاذِبَةَ/الْبَائِسَةَ

لِلدِّعَاءِ النِّسْيَانِ ./ وَتَصْنَعُ اللَّامِبَالَاةَ .. وَعَدَمَ الْاِكْتِرَاثِ

أُكِّدُ لَكَ .. لَنْ تَنْسَانِي بِتِلْكَ السُّهُولَةِ الَّتِي تَتَخِيلُ

أَقُولُهَا لَكَ بِكَامِلِ ثِقَتِي بِقَلْبِكَ

الَّذِي لَا زَالَ يَنْبِضُ بِي

عُيُونُكَ الَّتِي مَا اسْتَطَاعَتْ يَوْمًا الْكَذِبَ فِي حَضْرَتِي

بِكُلِّ الْعُهُودِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي جَمَعْتَ قَلْبِنَا

آآهِ مَا أَشَدَّ فَاجِعَةَ الْحُبِّ بِنَا



تَلَاشِي الْجَمِيعَ .. وَتَوَقَّفَ الزَّمَانُ

..... أحلام على فائمه الانتظار .....

لِتكون لنا فُرصة للمُعابَةِ الصامِتة  
صَمْتنا المُتعدد اللُكنات جَعَلَ التَفاهمَ بيننا صَعِباً جِداً  
لا أَنْتَ تَفهَمُ صَمْتِي  
ولا أَسْتَطِيعُ أَنَا تَرْجمة هَمسِكَ الساكنِ  
مُتَعَبَةً أَنَا مِنْ كُلِّ ما يَحصل حَولي  
أَحْتَاجُكَ..مِعطفاً لِقَلْبِي..مُتَكِناً لِرَأْسِي  
المُمتلئِ بِكَ  
وَدَدتِ تِلْكَ اللَّحظةَ لو ارْتَميتِ في مَرَكِبِ عَيْنِكَ  
وَهَرَبْتُ بَعِيداً ..  
عَنْ صَخَبِ شَواطئِ الغِيابِ المُستَعْرِ  
لَكِن ..  
كَبْرِيائِي..وَعُرُورِ الأُنثى بِي شَدّاً وَثاقِي بِقُوَّةِ  
بَلْنَعِ انْهيارِ قَلْعَتِي الرَّمْلِيَّةِ على عَتَباتِ مَوجِكَ  
ارْتطمت بِالواقِعِ ..  
وَعُدتِ لِرُشْدِي في اللَّحظةِ  
المُناسِبَةِ ..!

## صمت .. وابتسامة مكسورة !

لقاء .. وأشياء أُخرى  
مُكدسة في جُيوبِ قلبي  
جلستُ على المقعدِ المُقابلِ لصمتِ عَينيك  
أشارِكُكَ لحظةً لا تتكرر في عُمرٍ واحدٍ  
المسافة بيننا بعيدة .. /رغم قُربها  
قُلوبنا تُراقب هُدوئنا بوجل ..  
وصمت آخر .. يفوق صمتنا  
أغوصُ في عَينيك بحثاً عن حَقيقة  
تُخفيها وراءَ قلبِك  
تُشيعُ بوجهك ..  
هارباً من الأسئلة الصَغيرة التي يَنطقُ بها صمتي  
أَسئَلُ الصَغيرة  
التي لا تكف عن تَعذيبك ..  
كونها تحتاج الكثير

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

مِنَ الإِجَابَاتِ الكَبِيرَةِ ..  
أكبر مِن كبريئنا ..  
مِن مَجْرَةٍ نَحْتَوِيهَا وَلَا تَحْتَوِينَا  
تتَكسَّر ابْتِسَامَتِي البَاهِتَةَ عَلَى أَبْوَابِ جُمُودِكَ القَاتِلِ  
تُحَارِبُ الكَلِمَاتِ ..  
وَتُحَاوِلُ النِّجَاةَ  
مِن طُوفَانِ الصَّمْتِ الَّذِي اقْتَحَمَ خَلُوتَنَا  
فَتَخْرُجُ كَلِمَةٌ أُولَى وَأَخِيرَةٌ فِي آنٍ

“وَدَاعًا”

أَحْزَمُ كَبْرِيَائِي المَجْرُوحِ ..  
وَفَتَاتِ أُنْيُنِي وَحَنِينِي ..  
وَأَمْضِي !



## نَرْتَرَة مَسَائِيَة

لَسْتُ مُضْطَّرَّة لِقَوْلِ الْكَثِيرِ

بَعْضِ الْأَوْجَاعِ الْمُتَكَدِّسَةِ بِدَاخِلِي لَا تُقَالُ

كُلُّ مَا أَسْتَطِيعُ قَوْلَهُ

هُوَ أَنِّي لَا زِلْتُ عَلَى قَيْدِ الْأَمْلِ .. / الألم

لِمَاذَا يَقْتَحِمُ الْأَلْمُ كُلَّ مَحَاوَلَاتِي الْهَارِبَةِ لِلنَّجَاةِ ..

حَقْدَ دَفِينٍ! / ثَأْرُ

أُمٍ مُجْرَدِ تَسِيلَةٍ ..

فِي أَوْقَاتِ الْمَلَلِ الْمُتَمَدِّدَةِ طَوَالَ سَاعَاتِ اسْتِيقَاطِي

... أَشْتَهِي وَسَادَةَ .. / نَوْمَ عَمِيقٍ .. / وَرَاحَةَ لَا مَثِيلَ لَهَا

لَا تُحَاوَلِ سَرَقَتِي مِنْ أَحْلَامِي

أُرِيدُ الْبَقَاءَ هُنَا .. / هُنَاكَ

أَيَّ مَكَانٍ هَادِيٍّ

يَفْصِلُنِي مَسَافَاتٍ عَنِ الشُّوْقِ .. / الشُّوْكَ

الَّذِي يَزْرَعُهُ غِيَابُكَ بَيْنَ جَفُونِي .. / وَقَلْبِي

لِمَاذَا أَقُولُ لَكَ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ ..

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

لماذا أكتب.. / أهذي.. / أبكي.

أصمت.. / أنسى.. أتناسى

أبقى.. / أرحل.. أحلم

أستيقظ من كابوس غياب.. بركان يغلي في ذاكرتي

لا يهدأ.. / قبيلة أنين تدق طبولها في رأسي

هيا.. هيا..

كباش فداء.. قربان.. للبركان..

حتى يزول السخط

ماذا لو لم يتوقف.. ماذا لو كانت خدعة

إلي أين يأخذني الكلام..

إذا كانت كل الطرق إلى القصيدة

"وعرة" .. جبلية. / خطرة

هذا الكابوس يجب أن ينتهي .

قرع الطبول.. يتوقف

يتوقف

يتوقف

..... نيبال قندس .....

يتوقف

ي

ت

و

ق

ف

وعند النقطة الأخيرة يموت النهار.. ويُسدل الستار

واحد.. اثنان.. ثلاثة

الثانية عشر بعد مُنتصفِ الغياب.. نَدق

صمت..

هُدوء..

وكوب قهوة بارد لا يصلح للشرب!

## بفضلِكَ أنتِ !

بفضلِكَ أنتِ

أدمنتُ النومَ لَعلي

أقتل الوقت الذي أحكم قبضته

على أنفاسي في غيابك

تَمَنيت أن أحياَ غيبوبة

لا تنتهي .

أو حُلماً أبدياً ينتهي بي إليك



بفضلِكَ أنتِ

وقفت كشجرةٍ وحيدة

في وسط عاصفةٍ هوجاء

تكادُ تقتلني من أرضٍ انتظارك

أقاومها بضراوة

وأحاول جاهدةً أن أثبت نفسي

في ذلك المكان المُعَبَّر الذي جمعني بك



بفضلك أنت

ذبلت أزهارى

واصفرت أوراقى

وطال خريف عمري في انتظار ربيعك

وانقضت كل الفصول دون خبر منك



بفضلك أنت

تعلمت كيف أتحرر من عبودية الوقت

تعلمت كيف أكون سيدة الزمن

وكيف أحيًا حياتى كما أريدُ أنا

لا كما تُريدُ أنت



بفضلك أنت

تعلمت أن أصبر وأثابر

وأتحدى غيابك الذي عودني على غياب كل ما أحببت



بفضلك أنت

أتقنتُ فصول الحُب فصلاً فصلاً

ويُكلُّ أسف

عجزت عن فهم فصله الأخير

المتعلق بمشقة النسيان !



بفضلك أنت

بِتُّ أكره كل الأسماء

التي تأتي على صيغة " أفعل "

لأنني أفعل فيما أنت لا تفعل

ولن تفعل

سوى أن تُذكرني باسمك

وببؤسي معك !



وفي النهاية بفضلك أنت

فوتُّ قطارك

نسيْتُ محطتك

نسيْتُ أن أنتظرك

نسيْتُ أن أحبك

ونسيْتُ أن أشتاقك

ثم نسيْتُ أن أكتبك

أضعتُ امرأةً تُشبهني كانت تحيا لأجلك

وأضعتُ رجلاً يُشبهك في التحاف الغياب

فَعد سيدي خذ غيابك

ما عاد يعنيني الغياب !

## رسالة ما قبل الرحيل

إليك سيدي رسالتي الاخيرة

يعلم الله كم أحببتك

ويعلم الله كم إشتقتك

ويعلم الله كم أنفقت من عمري انتظرك

يشهد الله أنني بكيتك كما لم أبك أحد من قبل

ودعيت الله لك كما لم أدعوه لأحد من قبلك

حلمت بك ليالٍ عديدة

وهذيت بك مرات عديدة

وكتبت لك دون أن تقرأني مرات عديدة

وناديت باسمك إلى ان يُح صوتي

لكنك ما أحببتني يوماً

وما أحسست بي يوماً

وما شعرت بي يوماً

وما فكرت بي يوماً



وما انتظرتني يوماً  
وما خطرت لك في بالٍ يوماً  
وكأنك أغلقت كل أبواب قلبك دونك ودوني  
أغلقت قلبك عن جنوني بك  
وهيامي بك  
وولعي بك  
أغلقت كل الأبواب التي كانت لتجمعني بك  
تجاهلت كل ما بداخلي وأتهمتني بالجنون  
نعم مجنونة أنا لوقوعي في شباك حبك  
مسجونة في قصر أوهامك  
مخدولة أنا بك  
مخدولة بصمتك  
مخدولة بهدوئك  
مخدولة بصممك  
مخدولة ببرودك  
مخدولة بكل ما هو متعلق بك  
رسمتك يوماً في قلبي في أبهى حُلة

وأسكنتك عرشاً لم يسكنه أحد قبلك

فدست قلبي

وشوهت جدران حي بعينك

وحطمت مشاعري

والقيت كل ما هو باقي لي من نفسي في ضريح الفراق

لست أعاتبك بكلامي

ولا أطلب استرحامك بي

ولا أستجدي شفقة منك

ولا ولن انتظر على عتبات بابك لتلقي علي بفتات حبك

مشفقة أنا على حالك

مشفقة عليك عندما ستمد يدك لتلتقط ذاك الكتاب

الذي أحبيتك به

وانتظرتك به

وتألمت بسببك به

وغضبت عليك به

وصرخت في وجهك به

وجمّلتك به

وشوهتك به  
وكرهتك به  
مشفقة أنا عليك لحجم خسارتك  
ستمسك كتابي ذاك  
وستصافح فصول حبي لك  
ومراحل جنوني بك  
وستصدم لحجم الحب الذي أكننته لك  
وقدمته لك دون علمك على أطباق من الياسمين  
فركلته بغباءك أرضاً  
وفقدت أنثى لن تجد لها مثيلاً  
لن تجد مثلي من تهتم بك  
وتسهر لك  
وتكتب لك  
وتجن بك  
إحفظ بكتابي ليذكرك بخيباتك  
وخساراتك التي كان آخرها أنا  
وأقرأه على نفسك كتعويذة في أوقات حزنك

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

لتجد لنفسك مبرراً للبكاء والنحيب والجنون

ستخرج من منزلك صرعاً

تبحث عني في شوارع

ملأتها بضحكاتي ودموعي وحزني وفرحي

وستجد كل ما يذكرك بي إلا أنا

لن تجدني

فقد أقلعت من عالمك ولن تستطيع اللحاق برحلي أبداً

ستصرخ باسمي... ستناديني

سترتسم لك صورتني في وجه كل أنثى تلتقيها

عندها حقاً ستبكييني

ستركع على قدميك راجياً الله ان يعيدني إليك

ولكن ما من سبيل

فأنت من رفضت نعمة من الله بها عليك

وسيحرمك الله منها للابد

ستعود لمنزلك مخذولاً

مهموماً

مقهوراً

مجروحاً

ستنزوي في غرفتك

وتوصد الأبواب خلفك

هارباً من ذكراي

التي ستبقى تلاحقك

ستحاول أن تدخل غياهب النسيان

وستلاحقك ذكراي أينما ذهبت

وكيفما إلتفت

لا.. لا مفر

ستحاول قتلي بالآف النساء غيري

ولا.. لن تكون إحداهن كأنا

لن تكون إحداهن كأنا

لن تكون إحداهن كأنا

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

## II

سَاءَ  
لا يرمم السَاءُ سِيئًا ، بل يزيِد طِين  
الذَاكِرَةَ بِلَا!

## حنينٌ إلى وطنه

الساعة الحادية عشرة وجعاً

يتسرب حنين الأيام الماضية

إلى ذاكرتي المحمومة بذكريات الوطن

يصفغني بتاريخها المُبجّل حد الفخر

يأخذني على بساط الريح لأماكن لم أزرها

إلا على شاشات التلفزة والأنترنت

لكنها موشومة على جدران قلبي

كاسمي وتاريخ ميلادي ورقم هويتي الفلسطينية

عطر المجد ما زال يعبق بأنفاسي

حيفا ..

رائحة البحر ..

بيارات البرتقال ..

وأنا الفلسطينية التي ولدت على بعد ثورة عن حيفا



كجدول ماءٍ جفت مياهه  
كوردةٍ حمراء فقدت عبيرها  
كعصفورٍ قطعت أجهته  
كقلبٍ خاويلأم مفجوعة بطفلها الوحيد  
أقف على أطلال الذكرى  
أبحث في الأفق عن صلاح الدين المرتقب  
لإعادة مجد فلسطين  
أنقب بين ركام البارود والهزائم  
وانكسارات غزة .. وجثث الشهداء  
عن نصرٍ جديد  
عن قدسي حرة  
وساحلٍ فلسطيني يلمؤه البحارة  
عن رايةٍ تحلق فوق قبة المسجد الأقصى  
على حلمٍ محقق  
وأرضٍ واعدةٍ بالخير.. والأبطال  
الذين يسطرون بدمائهم حروفاً من نور  
عن جدي وأرضه

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

عن جدتي

وحكايات المجد القديمة التي تعيد طقوسها من جديد

أقبض على الحلم بكلتا يدي

أزرعه غرسة زيتون في قلبي

أخشى عليه من الضياع

أحفظه كأية الكرسي

لأطلق عنانه

ذات مساء

من ساحات المسجد الأقصى

وساحل حيفا

## هَمْسَةٌ ..

الثانية بعد مُنتصف كل الأشياء الموجعة

تعانقُ وسادتك

ثم تخلد للنوم

وتتركني فريسةً سهلة

لشياطين الحرف والقلق

مُعلقة بين ،

سماء الحلم

وأرض الواقع .

حيثُ كل الأشياء مُهممة

وكل الإجابات فارغة

أنا

وطيفك الذي يؤرقني لساعاتٍ متأخرة

نتقلَّب في دوامة الأفكار المُشتعلة

أتركُ جسدي مُلقاً على سرير الأرق

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

أرحل إليك

أحاصر أحلامك

أهمس في أذنك

“أحبك اليوم أكثر من أي وقتٍ مضى”



ينقصني الكثير من حضورك

أقضى به ساعات الليل المتبقيّة

في رصيد الوقت



التاسعة صباحاً

أستقبل النهار برفقة كوبٍ من القهوة

واسمك بحروفه الذهبية

يمضي الوقتُ بطيئاً كسلحفاةٍ طاعنة

في السن ... والضجر

صوت الساعة يهذي

تيك .. تاك .. تيك .. تاك

..... نيبال قندس .....

أطلُّ من نافذة يومي إلى شارع حُضورك

لكن .. لا فرح قادم

أعود لممارسة طقوس الملل والانتظار

آآآه صوتك الخافت

صورتك

تحتل كل أماكن ذاكرتي الشاغرة / الممتلئة بك !

أحاول الانشغال عنك بالنوم

لكنه مثلك اعتذر اليوم عن الحضور

بحججٍ واهية !



همسة :

بعيداً عن زحمة هذا اليوم

وصخب إخوتي الصغار

ومحبرتي الممتلئة بك

أنا حقاً أشتاقك !

## الخامس عشر من شباط

الخامس عشر من شباط

اليوم الذي حمل على عاتقه

كل الخيبات والطعنات

ثم ألقى بها فوق قلبي



اليوم الذي قُدِّر له أن يكون

أول أيام المنخفض القطبي الذي

عصف بقلبي قبل أن يمَسَّ

رحم السماء!



اليوم الذي جمع في جعبته

كل المصادفات القاسية ،

الخانقة حد الوجد والبكاء

كانت مصادفةً أن أمرَّ من

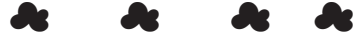
شارع الذكرى

فأجدك واقفا على أبواب ذاكرتي

تحزَم أمتعة صمتك

وتمضي ببقايا قلبي

إلى حيث لا أدري



كانت مُصادفةً أن أكتشف اليوم أنني

أحبك أكثر من أي وقتٍ مضى



والمُصادفة الأعظم

من كل ذلك

أن يكون المطر

مصدر لقائنا وفراقنا في آن

أن يُحمّلنا كل أوجاعه

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

وأنيته  
ويُدس في جيوب قلوبنا  
غياباً آخر  
أن يجعل من حكايتنا التي لم يُكتب  
لها طول العمر  
مقالاً هزلياً  
في صحف الفراق  
أن أحبك وأكرهك  
أجدك وأفقدك  
أشتاقك ولا أحتاج إليك  
تحت سقفِ سماءِ يومٍ واحدٍ  
لا أكثر!



سيدي  
ليس الكُره مرادفاً للحب كما يقولون  
أكرهك .. أكره صمتك  
برودك



ولا مبالاةك ..

وفي أعماق أعماقي يتردد هذا الصدى  
الذي ينتحب على كبرياء خنقته يداك



لماذا كُتِبَ لهذا النهار أن لا ينتهي

لماذا كان على المساء

أن يكون

بهذا الظلم / الظلمة !

لماذا كان على قلبي

أن يقع ضحية جنوني



سيدي

كُنت أفكر قبل شجارنا العنيف بساعاتٍ قليلة

أن أكتب في مُفكرتي

” قد تكون كل الأشياء التي حدثت لنا محظ صدفة ،

إنما لم يكن من المصادفة أنني أحببتك ”

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

لكن ربح الفراق جرت  
بما لا تشتهي السفن  
إنقلبت المراكب  
تمزق الشراع  
خاننا البحر  
وانطفئ الكون في أعين القلب .



سيدي

كقالب ثلج لوثته أثار أقدام الغرباء  
كمدينة إجتاحتها الطاعون  
كجدار رطب فاجأه الزلزال  
كطائر خذلتة أجنحته / حنجرته  
فاعتزل الغناء ..  
كغيمة عقيم .. هجرها المطر  
المتني قسوتك أكثر مما كنت أتخيل أنها قد تفعل يوماً!

## الليلة الثانية بعد الفقد !

لا أجدُ في ذاكرتي  
أثناء هذا المساء السرمدى  
الذي يغسلهُ المَطَرُ  
ويزيده اشتعالاً  
أي شيء يستحق الكتابة



هذه الأمطار التي تلتصقُ  
بزجاج النافذة بخجل  
وحباتُ البَرْد التي تقرع النافذة بعنف  
لم تتركاً في حيز اللا شيء  
مُتسعاً لأي شيءٍ آخر!



لا أنتظردفتاً  
ولا قلباً طيباً يحتوي

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

نبضي المتحشرج في أوعيتي الدموية  
فكلُّ الأماكنِ فارغة



أشاركُ مع الوحدة  
هذا السرير المنفرد في  
زاويةِ الغرفة .

يباغتني النُعاس ،  
لكن طبول القلق لا تتوقف

عن عزف لحنها الصاحب .  
أحدِّقُ في جدران الغرفة الموشومة  
بِنكهةِ البرد المُجحف

وترتدي هذا الطلاء الوردي  
وبعض الرسوم

والذكريات

التي تستمر في الإنهماك لساعاتٍ طويلة  
في مساء الحنين هذا



السماء في الخارج غاضبة

صوت الرعد يدوي

في شوارع المدينة الخالية من

ملامح الحياة البشرية!



الليلة الثانية بعد الفقد / فقدك!

لا تبدو سهلةً أبداً

تتعرقل أثناء مسيرها

بذكرياتنا المُلقاة على

رصيف الغياب!

## صَباحٌ مُخْتَلَفٌ ..

برْدُ قارس ..

نحاول قتله بأكواب القهوة الساخنة ،

وبخارها المتطاير

يرسم لوحاتٍ ضبابية ..

الأسيرة كما عهدناها دافئة ،

تمنحنا شعوراً أفضل في مثل الأيام المطرية ..

مَعِينٌ من حنان أمي الذي لا يَنْضِب ..

تدعوني للاستيقاظ ..

وبدأ الدراسة المتراكمة ..

تدعولي بالخير وتمضي إلى شؤونها ..

وأبقى أنا مُعقلاً ما بين أفكار الصباحية ..

## جُدران ..

لم أعتد منك كل هذا الجفاء !  
أصابعك التي كانت تتخلل خصلات شعري ،

باتت خناجرت تتربص .. لتغدربي !

تنغرس في صدري ..

تخنقني ..

لم ترحمني ذكراك ..

لم ترأف بي ..

كل الأشياء بعدك تتأمر عليّ !



يدوسني غيابك

يخطو بأقدام فيلٍ هرمٍ فوق قلبي

وعكازة الأبدية عششت فيها الشقوق

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

حتى تسربت لفسحة الأمل الوحيدة ،

المرصوفة على ناصية عمري

أفسدتها حتى حولتها لخربة

لا يسكنها إنسٌ ولا جان



أتعلم ؟

موت سائق الحافلة ذاك الصباح أفرعني ،

ذلك الرجل الطيب

أضاف رعباً إلى رعبي

إحتجتك وناديتك وناجيتك

كنت أطمع بحنانك الذي يحتضن خوفي

لكنك لم تُجيني

تردد صدى صوتي في ظلمة الليل

حتى ابتلعتة الجدران !



## تساؤل .!

إذا كانت كُلُّ الأشياء تنكمش في الشتاء ..

من شدة البرد

لماذا يَشُدُّ الحنين عن هذه القاعدة

ويزداد اتساعاً مع كُلِّ لَيْلَةٍ باردة ..!

## نِهَايَة

يقولون أن الشتاء أوشك على الانتهاء ،

وأنه قد بدأ يحزم أمتعته ،

وقريباً سيمضي ،

ما يُقلقني شخصياً

هل سيأخذ ذكراك معه !

أم أنه سوف ينساها

عند عتبة الباب

تُعكر عليّ صفو صباحاتي ؟

.. رَجَاء

لا تترك قلبي

فريسة لبرد الشتاء ،

كُن منصفاً في غيابك !

## بائعة الكبريت..

بائعةُ الكبريت يا سادة..

ماتت حُزناً

لا برداً!

## مَطَر

جدران ذاكرتي تنزف ،

عقلي النزق ما عاد يحتمل ،

بنايات في قلبي تنهار،

سفن تغرق ،

ورصيف لا يزوره أحد ،

لا أعلم

هل هو المطر من يثير فينا

كل هذا الحنين أم أن الحنين هو

من يستدعي المطر!

## رَبِيعٌ وَفَرَحٌ

جئت تهدهد على قلبي الفرح ،

تسقيني من بحار

كانت يوما ما بعيدة

يموت قلبي شغفاً للوصول إليها

أنت الوحيد

الذي زرع في كفي زهرة وابتسامة

بينما كان الآخرون يحاولون سرقة أناملي

والبحث عن هفواتي

ذات وصال همست لي بتهيدة عشق

لم تكن أول كلمة اسمعها ..

لكنها كانت مختلفة

هادئة ، دافئة كنجمة

صادقة ك موجة

لم تكن الأكتروسامة ..

كنت الأكتروقربا حتى في أيام بعدك

حين استيقظت يوما على صوتك ..

غنت طيور قلبي فرح

وولد الربيع في ذاكرتي أول أطفاله !

..... أحلام على قائمة الانتظار .....



### III

## أحلام على قائمة الإنتظار ..

## أحلام على قائمة الانتظار ..

سأطرفك بأمرٍ يا صديقي ،

أنا لا أزال أنا

بينون البداية أبداً ،

وبالجنون أخط على ناصية الطريق المضمحل حكايتي ،

ألهو بين حُقول ذكرياتي فيتعبني الجري ،

...يرهقني ،

يشاكسني ويُلقي بي

على ذراع الزيفونة الخضراء

الواقفة تُعانق أكف السماء ،

ألقي جُروح الروح إلى ضاد العربية الفُصحى ،

فَتَسندني ،

تُعانقني ،

..... نيبال قندس .....

وأشكو لها هماً يكاد يخنقني ،

وأصرخ في وجه الألم أن ابتعد

فأنا يا صديقي كنت ولا زلت لا أملك الضمان على عقلي النزق،

ولا أثق،

أن يوماً سيأتيني بحلمٍ مُرتقبٍ

لا تُبالي يا صديقي

فأنا لا أزال كما أنا

على لام الأحلام كالمسولين أرتزق

## ثَرثرة !

صُداع فريدٌ من نوعه  
يقرع طبولهُ في رأسي منذ أيام  
محاولات النوم تَفشل منذ أُسبوع  
بسبب الصَّخب الذي يملأُ أروقة المنزل  
والذاكرة التي لا تكاد تتركني  
حتى تعود بوجعٍ أكبر من الذي يسبقه  
كل هذا الضجر حولي  
يجعلني أُحاول كسر حاجز الصمت  
ما بيني وبينني  
أو حبس سيل الدموع الذي يفيض  
كلما قرأت تلك الحروف المكدسة  
في صندوق بريدي

أُحاول إختراع طريقةٍ  
تأخذني بعيداً عن هذا الوطن ،  
الذي كلما حاولتُ أن أسرق  
من حروفه ابتسامَةً زرع على شفاهي  
ألفَ سببٍ للبُكاء  
مُتعبة حد اللاوعي ..  
حد الموت الذي يتربصُ بأبطال  
معركة الأمعاء الخاوية  
الموت الذي يجعلني  
أقف بائسةً في احتقارٍ تام  
لكلِ ملذات الحياة  
حتى أنني في الآونة الأخيرة ،  
ما عُدتُ أشبهني كثيراً  
لستُ وحدي ،

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

كثيرةً هي الأشياء التي باتت مُختلفة جداً

عما كانت عليه

بدأً من كُتبي وغرفتي الوردية

وانتهاءً بهذا الوطن الكبير

حد الضيق والاختناق



أبصر من خلف النافذة لوحةً للربيع

الذي لم يلبث في حيننا

أكثر من المسافة الفاصلة

بين البرق والرعد

وطيوراً فقدت في ازدحام الحياة

كثيراً من بهجتها

ومبانٍ تشكّتي بضجر

من حرارة هذا الصيف الذي أتانا على عجل

وأغنية قديمة تثيرُ في نفسي الشجن

(1)

المسافات البعيدة تزيدنا قريباً دون أن نعلم  
الأحزان المتعاقبة تهدينا فرحاً مستقطعاً يُحلق بنا فوق النجوم  
ضغوط الحياة تزيدنا صلابة ، قدرة على التحمل  
أنافة في مواجهة المستقبل القادم  
خضن دافئ يزيدنا أمناً .. استقراراً ، ثقة  
هُطول المطر .. يزيدنا نقاءً .. صفاءً ، طهراً  
صديق مقرب يزيدنا .. حياة ..  
فشكراً لكل ذلك لأنه يزيدنا قريباً من الله  
شكراً لك يا الله

(2)

بعض الأشخاص في الحزن أكثر أنافة ، حتى في خضم الألم يبدون  
أجمل!

(3)

سعيدة ، لأنني لم أحمل يوماً في قلبي حقداً على أحد، لأنني كل  
مساءً أسامح كل من سبب لي ألماً في قلبي، لأنني أغفو كل ليلة  
بضميرٍ مرتاح !

(4)

يحدث أحيانا أن تقرأ شيئاً يشبهك كثيراً ، حد الألم ، أن تكون  
الكلمات بمثابة ذاكرة إضافية تندمج مع ذاكرتك ، لتُنَجِّبَ لك  
الماضي كأنه واقع يمر أمام عينيك من جدي

(5)

نمارس الفرح بشكل مختصر جداً ،

أما الحزن فمواسمه كاملة لا تقبل القسمة ولا التجزئة !

(6)

يوم نطقت شفاهك اسمي ،

صار أجمل !



(7)

أخشى عودتك ،

لأنها تملأ حقائق ذاكرتي بالمزيد من الذكريات الجديدة التي  
ما تلبث أن تتحول بعد غيابك لنواقيس صدئة تدق في دمي ، و  
خناجر مسمومة تنغرس في رحم أيامي !

(8)

مِنْ شَخْصٍ لآخر

تختلف الطموحات، الأحلام، المواهب، الاهتمامات، والهوايات  
وقد تكون أحلام كل فردٍ منا هي كل ما نملكُ من الحياة،  
والحبلُ السري الوحيد الذي يربطنا بالواقع،  
لذا لا تحتقر أحلام غيرك ، مهما بدا صغرها في عينيك  
ولا تستهزأ بمواهبهم وهواياتهم ،  
فقد تكون بعض المواهب والاهتمامات على قدرٍ سخافتها ، صلة  
الآخرين الوحيدة بالحياة

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

والقوت اليومي الذي يُغذّون عليه أحلامهم وأيامهم ،

فبدونها ينطفئ العالم في عيونهم،

وُتسدل الستارة على واقعهم وتطلق شارة النهاية على حياتهم

(9)

عندما ترتبط ذكرياتنا بأشياء وتفاصيل نتعامل معها بشكل

يومي مباشر فإن صباحاتنا تغدو مرهقة جداً !

(10)

الكلمة التي نذرف عُمرنا وسهر الليالي في انتظارها ، عندما تتأخر

كثيراً .. تأتي باردة جداً ، متحنطة ، تثير في أنفسنا سخرية كبيرة ،

نابعة من بحار الألم !

(11)

غياباتك السابقة علمتني أن لا أثق بلطفك المفاجئ هذا

لست متطلبة ولا جاحدة ، لكنني أخشى على قلبي !

(12)

..... نيبال فندس .....

حديث الليلة الماضية، قابع على طاولة اللقاء التي تفرش ذراعها

ما بيني وبينك !

(13)

خيباتي استثنائية ، ربما هذه هي ضريبة أن تكون طيبا حد

السذاجة!

(14)

الفتاة التي تسهر كثيراً،

تشتكي دوماً من الوحدة والضجر،

وتكتب في مفكرتها كل مساء عبارات مهمة لا يقرأها أحد

تشبني كثيراً !

(15)

مؤسف أن تكتشف أنك لا زلت تُفكرُهم بالطريقة الغبية ذاتها !

(16)

تَمُرُّ علينا في الحياة لحظات عَصِيبَة ،

تَدُكُنَا فيها الأيَّامُ دَكَاً ،

لَحْظَاتٍ نَزْهَدٍ فيها بالحياةِ وتفاصيلها ،

لحظاتٍ لا نُريدُ منها إلا أن تَجْعَلَنَا من اللّهِ أَقْرَبَ !

لأنَّه وحده قادرٌ على فهم أوجاعنا الصغيرةً مقارنةً بعظمته ،

وحده قادرٌ على سَكْبِ الطمأنينة ليَجْعَلَنَا نَبْرًا

(71)

كالأطفال

تقرع باب ذاكرتي ثم تهربُ بعيداً !

(18)

هذا الصباح ، بداية جديدة لكنها مرهقة

ذاكرة خالية وفرمانات نسيان جديدة الاصدار!

(91)

البعد بيننا مسافة رسالة واحدة ، لكن كهريائنا يمنعنا !

(20)

بريئة تلك الابتسامة التي ترترسم على شفاهي عندما تعلن ولادتها

أنت !

(21)

الغائب حتماً يعود ولكن بعد ينفذ رصيْدُ الانتظار بداخلنا

(22)

لأن في قلب كل واحدٍ منا طفلٌ مشاغب صَغِيرٍ ، ينسى إساءة اليوم

الماضي ، نبتسم دوماً للصباحات ، وقطرات الندى ، وعصافير

الشروق الجميلة !

نطلُّ من نافذة الأمل على يومٍ جديد ،

نُلقي التحية على الحياة والوطن والكون البديع ،

نكتبُ للصباح المجهول حكاية سعادةٍ وحب ، بريشةٍ تنبضُ ثقةً

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

بالله !

لأننا شعبٌ لا يملُّ من الأمل نفتح مع دقائق الفجر الأولى ميثاقاً

وردياً بلون أشعة الشمس الطفولية

(32)

نحتاجُ يوماً لمن يبتسم لنا، ويخبرنا أشياء جميلة عَنَّا، ويُربِّتُ

على كَتِفِنَا إذا مَشَّطَ الحُزنُ دُروبِنَا

أصدقاءنا المقربون بلا شك سيفعلون ذلك !

(24)

الأصدقاء: هم أولئك الذين تكون أيامنا معهم أعياداً مُزركشة

بالوان قوسِ قُزح

(25)

هذا الصباح يشبه شيئاً أعرفه ، يشبه ذكرى جميلة مرت جانبي

ولم تجلس عندي !

..... نيبال قندس .....

يشبه عصفوراً ترك على نافذتي ياسمينه ورحل حزين

يشبه تعباً مرأً يعلق في حلقي

(26)

الرحيل: ما هو إلا شرطٌ جزائيّ على قصةٍ حُبٍ فاشلة!

(27)

حنين للشّتاء ،

للمعاطف السّميكة،

لنوافذ الباردة،

للقهوة الساخنة،

للطرقات المبلّلة،

للووقوف تحت المطر والدعاء

(28)

الجدران

تفهمنا أحياناً أكثر من أيّ بشر؛ يكفي أنها لا تُدير لنا ظهرها!

..... أحلام على فائمه الانتظار .....

(29)

دعنا نتقاسم الحزن هذا المساء بشكلٍ عادل ، خُذ نصيبك  
الشرعي من ميراث الحزن .. أليس للذكرِ مثل حظ الأنثيين!

(30)

الذي يذهب دون كلمة وداع لا يعود أبداً ، من يعزّ عليه فراقنا  
يأخذ حفنة من ملامحنا قبل أن يذهب ، حفنة يقات علمها لحين  
عودته !

(31)

هل جربت يوماً طعم الوقت المر الذي يضيع في الانتظار ، هل  
سكب أحدهم حفنة ملح في جرحك كما فعلت أنت ؟

(32)

عندما تضيء شاشتي برسالة منك يهطل على قلبي الفرح ، رسالة  
واحدة كفيلة بأن تنقش على كفي حناء السرور وألوان قوس قزح



..... نيبال قندس .....

(33)

هناك صباحات تستحق أن نفتح نوافذنا وقلوبنا لاستقبالها

(34)

أغلق الباب جيداً ، ولا تسألني عن الوقت ولا من أين جئت

، فقط خبئي في قلبك فخلف الباب غياباً شرساً يطاردني !

(35)

كلما أغلقت للحزن باباً .. حمل الآخرون أبواباً جديدة ووضعوها

في طريقي .. ألا يحق لي أن أفرح قليلاً !

(36)

لا شيء أجمل من الارتواء بعطر الفرح بعد سنين الجفاف

(37)

كنت طفلة مُشاكسة ، أختار معاطفي دون جُيوب لأدس يدي

الباردتين في جيب معطفك !

(38)

بَرِيدِ السَّمَاءِ لَا يَنْغَلِقُ فِي وَجْهِ دَعَوَاتِنَا أَبَدًا فَقَطِّ قَوْلُوا " يَا اللَّهُ "

وَسَوْفَ تُصْبِحُ الْأَحْلَامُ حَقِيقَةً

(39)

يَالْحِظْ أَجْهَزَتِنَا الْإِلِكْتْرُونِيَّةَ ، إِذَا مَا تَعَبْتَ تَتَوَقَّفُ عَنِ الْعَمَلِ  
بِكَامِلِ إِرَادَتِهَا وَتَجْبِرُنَا عَلَى تَنْظِيفِ ذَاكِرَتِهَا مِنْ كُلِّ مَا يَعْطِقُ بِهَا ،  
وَتَبْقَى ذَاكِرَتُنَا نَحْنُ مَثْقَلَةٌ بِالتَّفَاصِيلِ الَّتِي لَا تَنْتَهِي ، بِالْحِكَايَاتِ  
الَّتِي تَأْبَى أَنْ تَرْحَلَ !

(40)

هُنَاكَ أَحَاسِيْسٌ تَصْعَبُ مِشَارَكَتِهَا مَعَ الْآخِرِينَ  
نَحْتَفِظُ بِطَهْرِهَا دَاخِلَ الْقَلْبِ خَوْفًا عَلَيْهَا ،  
مِنَ التَّلَوُّثِ الَّذِي قَدْ يَعْطِقُ بِهَا قَوْرَ خُرُوجِهَا  
هُنَاكَ حُبٌّ .. يُؤَلِّدُ وَيَمُوتُ .. دُونَ أَنْ يُدْرِكَهُ أَحَدٌ  
هُنَاكَ ذِكْرِي تَنْخَرُ الْجَسَدَ بِهَدْوٍ قَاتِلِ

..... نيبال قندس .....

هُنَاكَ لِقَاءٌ يَفُوقُ كُلَّ حُدُودِ الدَّهْشَةِ ..

وَفِرَاقٌ يَقْتُلُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ

هَنَّاكَ صَدَفٌ تُحَطِّمُنَا أَكْثَرُ مِمَّا تُسَعِدُنَا

(41)

إِنْ كُنْتُ تُحِبُّنِي كُنْ قَرِيباً بَمَا يَكْفِينِي لِأَنْتِ عَلَى كَتِفِكَ وَأَبْكِي

(42)

السَّابِعُ مِنْ إِبْرِيلَ ، لَا أَثْرَ لَكَ يَذْكُرُ !

إِذْ هَذَا الْفِرَاقُ لَمْ يَكُنْ كَذِبَةً !

(43)

بَعْدَ أَنْ تَخَطَّيْتُ مَرِحْلَةَ الْفِرَاقِ وَالْبَكَاءِ وَالْوَجْعِ وَالْحَنِينِ وَالْإِنْتِظَارِ

وَالشُّوقِ ، هَلْ يُمْكِنُنِي الْيَوْمَ أَنْ أَدْخُلَ بِقَدَمِي الْيَمْنَى إِلَى حَدَائِقِ

النَّسِيَانِ ؟

(44)

الْأَيَّامِ الْمَاطِرَةِ الَّتِي يَزُورُنِي فِيهَا صَوْتُكَ وَتَتَشَابَكُ فِيهَا يَدَايَ بِإِدْيَاكَ

تَطْبَعُ عَلَى قَلْبِي بِصَمَّةِ سَعَادَةٍ ، يَصِيرُ فِيهَا صَوْتِي الْمَالِحَ عَذْباً وَ

..... أحلام على فائمة الانتظار .....

أصابعي الباردة نجوماً دافئة وأكثر من هذا يصير قلبي معطفاً  
كبيراً يتسع لكل الطرقات المبللة !

(45)

لا يعيننا أحياناً أن يعرف بعض الأشخاص حجم الاحترام الذي  
نحمله لهم ، يكفيننا من السعادة أن نهددهم دعوة صادقة يظهر  
الغيب وأمنيات بالخير ، دون أن ننتظر منهم أي مُقابل

(46)

ندعي اللامبالاة كثيراً

نمل الانتظار.. يرهقنا التفكير

نتناسى

لكننا أبدا لا ننسى

(47)

لا زال يدعي الغياب، ولا زلت أتجمل بالنسيان أكثر وأكثر

(48)

أكره أن أبقى مُعلَّقةً هكذا على الطاولةِ ذاتها، أحتضنُ بين يديَّ  
فنجان قهوةٍ بارد، وأُجالسُ حُزناً يرتدي بدلةً سوداءَ بريطةٍ عُني  
خميرية

(49)

قل للحنين يا سيدي إذا ما طرق بابك ذات ليلة تشبعت بعبق  
الذكريات ، أن الفراق كان ذنبك وخطيئتك وأن اليد التي دبرته  
كانت يدك لا يدي

(50)

لماذا تتشبهت بي، إن كنت تبحث عنها

أتركني ..لست طوق نجاة

(51)

يدور الزمن بشكل مذهل سيأتي ذلك اليوم الذي سأمر فيه  
بجانب

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

كأنك لم تكن أغلى شيءٍ أحببته ولم أملكه

(52)

لا تلمني إن إبتعدت عنك مراراً فيما أنت تقترب، أريدك بالحلال..

بالحلال فقط !

(53)

الفتاة التي بكت على كتف صديقتها آلاف المرات بسببك ، كانت

تُحبك أقول " كانت "

(54)

بوسعي أن أتغاضى عن كل ما حدث، أن أتجاهل هذا الحزن

الذي يستلقي بجانبى على السرير، أن أنفض عن وجهي ملامح

الانكسار

والتعب، أن أرتدي ابتسامتي الباهتة المستهلكة، أستطيع أن

أفعل أي شيء

إلا نسيانك

(55)

الصديق الحقيقي هو ليس من يصونك وأنتما متفقان إنما هو  
من يظل على العهد والوعد عند الخصام

(56)

ويبقى شيء من عبق الماضي عالقٌ بنا رُغم الزمن، شيءٌ تعجز يد  
النسيان أن تطاله

(57)

وعرفتُ أخيراً أن الحُب على أرضِ الواقعِ ينتهي ، وأنَّ النسيانَ  
أمرٌ عاديٌّ يُمكن أن يحدثُ

(58)

كل أمنية تموت في قلوبنا قبل أن ترى النور ، تترك خلفها آلاف  
الأمنيات الجديدة التي تنبض ثقة بالله

(59)

مُتعبين نحن ، حتّى أخصم الرُوح ، مُرهقين وقُلوبنا تقطر حُزناً ،  
لكن كل هذا لا يَمنعنا من مُجاملة الصبّاح بابتسامة ، ودعوته

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

لِكوب قهوة بنكهة الأمل أن القادم أفضل

(60)

وحيدة كإيهام، ككوكب مهجور، كمصباح طريق يجلس على  
قارعة الطريق يُفني نفسه ليضيء طريق الغرباء ، إنما لا يكثر  
لوجوده أحد!

(61)

حتى لو أخذتك الأيام بعيداً، وكان ما بيني وبينك فراق بحجم  
مجرة، ستبقى حاضراً في قلبي وذاكرتي

(62)

أكره العيد الذي لا يأتيني بك  
والفرحة التي ينقصها وجودك  
والاحتفالات التي تفتقد وجهك  
أحتاج صوتك ليبدأ عيدي



(63)

انتَظِرْ مِنْكَ سُؤْلاً واحِداً فقط ، لانْفَجَرَ بَوحاً ، حُزناً ، وبُكاءً

(64)

هَذَا القَلْبُ الذي يَقِفُ عَكَزاً ، لأحزان الآخرين ، مُتَعَبٌ جداً .. وما

من أَحَدٍ يَكْتَرِثُ بِهِ

(65)

بَعْضُ الأَشْخاصِ ، وَلِشِدَّةِ رَوعَتِهِمْ تَجِدُ أنْ كلِّ ما فيهِمْ يُذْهَلِكُ

وَيُرِيْتُ على كَتْفِكَ .. حَتَّى كَلِمَاتِهِمْ التي يَهْمِسُونَ لَنَا بِهِمْ .. دافِئَةً

كَنَبْضِ قُلُوبِهِمْ

(66)

في مثل هذا الوقت من العام الماضي كنت أتوسد سجادة الصلاة

وأدعوك واليوم أدعو الله أن يديم علي نعمة الكتابة فعكاز

الأبجدية خير من وقف معي في غيابك

(67)

دقائق قليلة وستبدأ عامك الجديد

أعلم جيداً أننا لن نكون معاً

وأنك ستبدأ عامك هذا مع أخرى لا تشبهني

ليست بعفويتي وجنوني

لا تحمل في وريدها حُبك

ولا بين أوراقها طفلك

ولا في ذاكرتها طيفك

لذا

يا سيدي الذي أهداني جراحاً بحجم الحب الذي قدمته له

أتمنى لك عاماً سعيداً

كُن بخير

(68)

..... نيبال قندس .....

لقاؤنا الفوضوي ذاك بعث فيّ أشياء كثيرة، أكبر من أن يرتبها

الزمن

(69)

وَجْهَكَ غَائِبٌ كَالْهُدُوءِ، كَالْمَسَاءِ، كَالسَّفَرِ عَلَى عَجَلٍ

(07)

كم مرة عليّ أن أكسر الكوب وأعيث بالزجاج المكسور وأخرج في  
البرد بملابس صيفية وأتحدث مع الغرباء وأصافح قطاع الطرق  
لتخاف عليّ وتأتي !

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

## في النهاية :

هل عُدنا دون قصد منا ،  
لمحطة الانتظار  
مه جديد !

..... أحلام على قائمة الانتظار .....

..... نیبال قندس .....

..... أحلام على قائمة الانتظار .....